

تاج العروس من جواهر القاموس

" أَبْلَغُ جُذَامًا وَلَخْمًا أَنْ إِخْوَتَهُمْ طَيَّاءٌ وَبَهْرَاءٌ قَوْمٌ نَصْرُهُمْ نَحْسٌ وَالنَّحْسَانِ مِنَ الْكَوَاعِبِ : زُحَلٌ وَالْمِرِّيخُ كَمَا أَنَّ السَّعْدَانَ الزُّهْرَةَ وَالْمُشْتَرِي قَالَهُ ابْنُ عَبْدِادٍ . وَمِنَ الْمَجَازِ : عَامٌ نَاحِسٌ وَنَاحِسٌ أَيْ مُجْدِبٌ غَيْرُ خَصِيْبٍ نَقَلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَقَالَ : زَعَمُوا .
وَالْمَنَاحِسُ : الْمَشَائِمُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَهُوَ جَمْعٌ نَحْسٍ عَلَى غَيْرِ قِيَّاسٍ كَالْمَشَائِمِ جَمْعُ شَوْمٍ كَذَلِكَ . وَالنَّحَاسُ مُثَلَّثَةٌ الْكَسْرُ عَنْ الْفَرَّاءِ وَبِهِ قَرَأَ مُجَاهِدٌ مَعَ رَفْعِ السَّيْنِ . وَالْفَتْحُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكَوَاشِيِّ
الْمُفَسِّرِ : الْقِطْرُ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : النَّحَاسُ : النَّارُ قَالَ الْبَغِيثُ : .

" دَعُّوا النَّحَّاسَ إِنْ نَبَى سَوْفَ تَنْهَي مَخَافَتِي شَيْطَانِي يُرْمَى بِالنَّحَّاسِ رَجِيمُهَا وَقَالَ أَبُو عَبْدِدَّةَ : النَّحَّاسُ : مَا سَقَطَ مِنْ شَرَارِ الصُّفْرِ أَوْ مِنْ شَرَارِ الْحَدِيدِ إِذَا طُرِقَ أَيْ ضُرِبَ بِالْمِطْرَقَةِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
يُرْسَلُ عَلَيْهِ كُفَا شَوَاطِئِ مَنْ نَارٍ وَنَحَّاسٌ " فَقِيلَ : هُوَ الدُّخَانُ قَالَه الْفَرَّاءُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْجَعْدِيِّ .

يُضِيءُ كضوءِ سِرَاجِ السَّيِّ ... ط لَمْ يَجْعَلَ اِ فِيهِ نُحَّاسًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ : هُوَ الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ C : النَّحَّاسُ الدُّخَانُ الَّذِي يَعْلُو وَتَضَعُفُ حَرَارَتُهُ وَيَخْلُصُ مِنَ اللَّهَبِ . وَقَالَ ابْنُ بَزْرُجٍ : يَقُولُونَ : النَّحَّاسُ : الصُّفْرُ نَفْسَهُ وَبِالْكَسْرِ : دُخَانُهُ . وَغَيْرُهُ يَقُولُ لِلدُّخَانِ : نُحَّاسٌ .
وَالْعَجَبُ مِنَ الْمُصَنِّفِ كَيْفَ أَسْقَطَ مَعْنَى الدُّخَانِ الَّذِي فُتِّسَ بِهِ الْآيَةُ . وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ ذَلِكَ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْجَعْدِيِّ وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ
إِتِّفَاقَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَقَطَ مِنَ النَّحَّاسِ فَهُوَ قُصُورُ عَظِيمٌ . وَالنَّحَّاسُ وَالنَّحَّاسُ : الطَّبَّاعَةُ وَالْأَصْلُ وَالْخَلِيقَةُ
وَالسَّجِيَّةُ يُقَالُ : فَلَانُ كَرِيمٌ النَّحَّاسُ أَيْ كَرِيمٌ النَّجَّارُ قَالَ لَبِيدٌ :

وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحَلُّ أَبْدَى ... نُحَّاسَ الْقَوْمِ مِنْ سَمَحٍ هَضُومِ
وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : النَّحَّاسُ : مَبْلَغُ أَصْلِ الشَّيْءِ وَنَحَّسَهُ كَمَنْعَهُ

نَحْسَاءُ : جَفَاهُ كَمَا فِي الْعُيَابِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَنَحْسَاتِ الْإِبِلُ فُلَانًا :
عَنْتَهُ أَيْ أَتَعَبِيَّتُهُ وَأَشَقَّتُهُ أَيْ أَوْقَعَتْهُ فِي الْمَشَقَّةِ عَنْ أَبِي
عَمْرٍو أَيْضًا وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : يُقَالُ : تَنَحَّسَ عَنْهَا
أَيْ تَخَبَّرَ عَنْهَا وَتَتَبَّعَهَا بِالِاسْتِخْبَارِ يَكُونُ ذَلِكَ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَمِنْهُ
حَدِيثُ بَدْرٍ : فَجَعَلَ يَتَنَحَّسُ الْأَخْبَارَ أَيْ يَتَتَبَّعُ . وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
السَّكَيْتِ أَيْضًا كَاسْتَنْدَحْسَهَا وَاسْتَنْدَحَسَ عَنْهَا أَيْ تَفَرَّسَهَا وَتَجَسَّسَهَا
عَنْهَا . وَتَنَحَّسَ الرَّجُلُ إِذَا جَاعَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَنَحَّسَ لِلشُّرْبِ الدَّوَاءَ
إِذَا تَجَوَّعَ لَهُ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ تَنَحَّسَ النَّصَّارَى : تَرَكَوْا أَكْلَ
اللَّحْمِ . وَنَصَّ ابْنُ دُرَيْدٍ : لَحْمَ الْحَيَوَانِ . قَالَ : وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ
وَلَا أُدْرِي مَا أَصْلُهُ وَلَكِنْ عِبَارَةُ الصَّاعِي صَرِيحَةٌ فِي بَيَانِ عِلَّةِ
التَّسْمِيَةِ فَإِنَّهُ نَقَلَ عَنْهُ مَا نَصَّهُ : تَنَحَّسَ النَّصَّارَى كَلَامٌ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ
لِتَرْكِهِمْ أَكْلَ الْحَيَوَانِ وَتَنَهَّسَ فِي هَذَا مِنْ لَحْنِ الْعَامَةِ فَتَأَمَّلْ .
وَالنَّحْسُ كَصُرْدٍ : ثَلَاثُ لَيَالٍ بَعْدَ الدَّرْعِ وَهِيَ الظُّلُمُ أَيْضًا قَالَ ابْنُ
عَبَّادٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : النَّحْسُ : الْجَهْدُ وَالضَّرُّ . وَالْجَمْعُ
أَنْحُسٌ . وَيَوْمُ نَحْسٍ وَنَحْسُوسٌ وَنَحْسِيسٌ مِنْ أَيْسَامٍ نَوَاحِيسَ وَنَحْسَاتٍ
وَنَحْسَاتٍ مَنْ جَعَلَهُ نَعْتًا ثَقَّلَهُ وَمَنْ أَضَافَ الْيَوْمَ إِلَى النَّحْسِ
فَالْتَّخَفِيفُ لَا غَيْرُ . وَالنَّحْسُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ وَأَنْشَدَ
لِابْنِ أَحْمَرَ :

كَأَنَّ مُدَامَةً عُرِضَتْ لِنَحْسٍ ... يُحِيلُ شَفِيفُهَا الْمَاءَ الزُّلَالَةَ